العرب بسلاح نووي، أو على الأقل بسط حماية نووية عليها، بما يبطل مفعول السلاح الاسرائيلي.

– ان قيمة السلاح النووي، كوسيلة ردع أخيرة في حال تعرض اسرائيل لخطر الابادة أو الدمار الجسيم في حرب تقليدية، لا تتأثر بعدم الاعلان عن وجوده. إذ يمكن دوماً شهره في اللحظة المناسبة.

– ان الثمن السياسي الذي ستدفعه اسرائيل، نتيجة الاعلان، سيكون كبيراً جداً، وخاصة على صعيد علاقاتها مع الولايات المتحدة. وينطبق هذا الكلام أكثر على فترة ما قبل عام ١٩٦٧، عندما كانت الولايات المتحدة جادة في مساعيها للتوصل إلى معاهدة لحظر انتشار الأسلحة النووية.

أما حجج الداعين إلى امتلاك السلاح النووي صراحة، فكانت:

– إن تفوق اسرائيل في السلاح التقليدي لم يردع العرب عن التحرش بها وتهديدها، ولم يدفعهم إلى التسليم بوجودها. وربما أدت مجابهتهم بالاعلان عن اسرائيل كدولة نووية إلى تحقيق الأمرين.

– إن الأخطار الكامنة في الاعلان لا تمثل مجازفة خطرة جداً كما يدعي معارضوه (راجع أعلاه الحجج الداعية إلى صنع السلاح النووي).

– وبعد سنة ١٩٦٧، لم تعد الخشية من حرب وقائية تشنها الدول العربية واردة كما كان الأمر قبل حرب حزيران (يونيو) من تلك السنة.

– إن ادخال السلاح النووي إلى المنطقة (بعد عام ١٩٦٧) حتى في حالة امتلاك العرب له، سيجعل الدول الكبرى تتدخل بقوة للحؤول دون نشوب حرب قد تتطور إلى مجابهة نووية ، وهنا ستزداد الفرصة أمام اسرائيل للمحافظة على الوضع الاقليمي الراهن، أو على شيء قريب منه.

وقد حسم الأمر، كما ذكرنا، لصالح عدم الاعلان عن اسرائيل كدولة نووية. وتبنت اسرائيل سياسة غامضة، تم الاعراب عنها رسمياً في منتصف الستينات، ولا تزال تمارس حتى الآن، بالصيغة التي وردت على لسان رئيس الوزراء، آنذاك، ليفي اشكول، وترددت مراراً فيما بعد، والتي نصها: ان اسرائيل لن تكون الدولة الأولى التي تدخل السلاح النووي إلى الشرق الأوسط، ولكنها أيضاً لن تكون الثانية. وقد أشار أحد الدارسين الاسرائيليين لموضوع السلاح النووي الاسرائيلي إلى الغموض المقصود المحيط بتعبير «إدخال» السلاح، وسهولة امكانية الادعاء، مثلاً، ان الاسطول الاميركي السادس هو أول من «ادخل» السلاح النووي إلى المنطقة.

وقد مثلت استراتيجية الاكتفاء بالاعلان عن توفر «الخيار» النووي، مع نفي حيازة السلاح والتوجه لصنعه، بدون شك، استراتيجية أفضل من الاعلان عن وضع نووي. فهي، أولاً، ولدت لدى الدول العربية حالة من الاسترخاء إزاء الخطر النووي بعد الفورة